

ركتور محمود أحمد الخطفي

يقدم

الموسم الثاني

في الأمتثال العامية

obeykandi.com

## فهرس الكتاب

صفحة	
٥	مقدمة
١٣	أمثال من الآلات الموسيقية
٣٩	أمثال من الغناء والأصوات
٦٩	أمثال في الرقص
٨١	أمثال حول الدق والضرب
٩٩	أمثال في العرس والزواج وما يتبعهما

obeykandi.com

## مقدمة

الحكم والأمثال مرايا الشعوب وصور الأجيال .  
هذه حقيقة نؤمن بها جميعا ونحسها في مختلف  
الأمم والشعوب . وحين نمر بعصور التاريخ نجد  
في تلك الأمثال نماذج من الحياة العقلية وأمثلة من  
الفطرة على حقيقتها في غير تزييف ولا مبالغة .  
وإذا قيل إن الشعر ديوان أمة فمن الحق أن يقال  
إن الأمثال ميزانها .

ويقع في طليعة الأدلة على حيوية الشعب  
وأساليب تفكيره وفهمه وتقديره لمختلف نواحي  
الوجود تلك الأمثال العامية المستمدة من قلبه

والمعبرة عن إلهامه والمترجمة لمشاعره ، دون أن  
يدخل عليها العمل والتكلف واصطناع الزخرفة  
والتنميق .

ومن ثمة كان اهتمام العلم بالأمثال العامة ،  
وما في نحوها كالأغاني الشعبية ، لا يقل عن اهتمامه  
بالحفريات والمتاحف والآثار وجميع مدلولات  
الحضارة والمدنية في تعاقب أزمان التاريخ لأمة من  
الأمم . بل إن هذه الأمثال والأغاني لأصدق في  
البرهان وأبلغ في التدليل على مقدار نصيب الأمة  
من الحيوية والإدراك ، لأن تلك الآثار تعبير صامت  
يفهم على طريق الاستنباط والاستنتاج ، بينما ترى

تلك الأمثال والأغنيات ألسنة متكلمة تعبر في  
إفصاح ، وتفصح في إيضاح ، وتواجه الحقائق مرة  
أو حلوة في غير إنكار ولا إبهام .

وقد بدا لي والموسيقى تعيش في نفسى كنفسى  
أن أنقب عن مدى تقديرها ومكانتها ، لا في  
الموسوعات والكتب ، ولا في أغوار المراجع وشق  
المصنفات ، بل في أوساط شعبنا المصرى وفي قوميتنا  
المحبة إلينا . فإذا ما وجدنا الموسيقى تنطلق لا على  
الأوتار والمزامير وحدها ، بل في أوتار القلوب  
وعلى الشفاه أمثالا وحكا ، أيقنا أن الموسيقى تتمتع  
بمكانة سامية في الحياة المصرية الصميمة .

وما هذه الأمثال العامية الدائرة بألفاظها  
ومعانيها حول الموسيقى إلا دليل تعمق هذا الفن  
في ضمير المجتمع المصرى وعراقته في قلوب سكان  
وادي النيل . وإلا فما هذه الثروة من تلك الأمثال  
التي تدور على أساليب بيانية مختلفة بين التشبيه  
والمجاز والاستعارة والسكناية ، تستخدم فيها ألفاظ  
الآلات الموسيقية تارة وألفاظ الغناء والسباح  
والأفراح وملحقاتها تارة أخرى ؟

كل ذلك حفزني إلى الاستقراء والتتبع والتماس  
الألفاظ الموسيقية في الأمثال العامية الدائرة على  
الأفواه أو المسطورة في الكتب . وقد قضيت وقتاً  
طويلاً استطعت أن ألم فيه بالكثير من هذه الثروة .

ولسكنى ولم يكن هدفي أن أقدم معجماً لتلك الأمثال  
جميعها ، فقد اكتفيت في هذا المؤلف الموجز  
بجملة صالحة منها هي التي أهدف فيها إلى تبيان  
ما للموسيقى من الأصالة والقوة والاستقرار في حياة  
الشعب المصري ، وتأثر المصريين بها منذ عهود  
بعيدة قبل أن تبعث نهضتنا الحديثة بل وقبل هذا  
القرن الذي نعيش فيه بقرون وأجيال .

ولسكن من ذا الذي أنشأ تلك الأمثال ووضع  
لها ألفاظها وصاغ جملها وتراكيبها ؟ ومن ذا الذي  
نسقها في حكم قصيرة ومعان كبيرة ؟ ومن ذا الذي  
هبط بالحكمة العليا أحياناً إلى تلك الألفاظ

الدارجة بين الأزقة والدروب والأسواق ؟ . .

الحق إن هذه أمثال الشعب . فهو الذي ألفها وأخرجها ونسقتها ، فيها من الأخلاق ومن التقاليد والمعادات ، ومن الحقيقة والخيال ، ومن الجد والمزاح ، قوة وضعف ، وحلاوة ومرارة ، ويسر وتعقيد ، وصراحة وغموض . لأنها صورة شعبية لمختلف الأذواق والأخلاق . . وقد تكون فكرة همس بها متكلم ، فأعجب بها ثان ، ورددتها ثالث ، ونقلها رابع ، ووعاها خامس ، وسجلها سادس ، ثم سلكت بعد ذلك سبيلها إلى الحياة العامة .

هذه الأمثال التي جمعت بين تصوير الحياة

النفسية والعقلية للشعب ، وتقدير الموسيقى في تلك  
الحياة ، هي التي نضعها الآن بين يدي القارئ في  
هذا السفر المتواضع ، ليعلم أننا يوم آمنة بنهضة  
الموسيقى ورفعنا العلم لإعلاء كلمتها في مصر والشرق  
لم يكن اعتمادنا قائما على الفن ومراجعته أو الحاجة  
إليه فحسب ، بل كنا نستمد إيماننا أيضا من روح  
الشعب ، ووعيه الكامن ، وإلهامه الصادق ،  
ومن إيمانه بهذا الفن إيماننا جعله يتمثل بالموسيقى  
وآلاتها وأغانيتها وأصواتها ومعانيها ومشتقاتها ،  
في جده ومزاحه ، في أفراحه وأحزانه ، في آماله  
وآلامه ، وفي يأسه وفي رجائه ...

وقد قمنا تلقاء هذه الأمثال بما يقتضيه التبويب  
والتقسيم ، وحاولنا أن ننزلها على حكم العربية  
الفصيحة في تعبير سليم تيسيراً على من يقرأ هذا  
المؤلف من أبناء العروبة ممن لم يكن على صلة  
باللهجات المصرية . كما نعهدناها بالشرح الموجز  
لمضاربيها وبيان العبرة فيها .

وهذه الأمثال وإن كانت كلمات قليلة ، وجملاً  
قصيرة ، فإنها ثروة غير يسيرة . فهي مستقاة من  
وجود هذا الوطن ، صادرة من أعماق أبنائه ، مما  
يجعلها كنزاً شعبياً ، وصحيفة من تاريخ مصر ، ومن  
تاريخ الموسيقى في مصر....

الشيخ محمد محمد الحنفى

أمثال  
من الآلات الموسيقية

obeykandi.com

دَقُّوا الطَّبْلَ عَ التَّلِّهِ جَرِيَّتِ كُلِّ مُنْخَتَلِّهِ  
(دقوا الطبل على التل جري كل مختل)

كثيرون من الناس تستخفهم الصيحات ،  
ويطيرون وراء كل ناعق ، ويفزعون إلى كل نبأ  
يسمعونه ، فيدلون بذلك على رعوتهم وطيشهم  
وخفة أحلامهم . وفيهم ضرب هذا المثل .

ونظيره قولهم :

« دقت الطبله وبانت الهبله »

وقولهم :

« مجنونه وادوها طار »

وقولهم :

« هبله ومسكوها طبله »

زَيُّ الطَّبْلِ صَوْتٌ عَالِيٌّ وَجَوْفٌ خَالِيٌّ  
(كالطبل صوت عال وجوف خال)

مثل يضرب في  
المكثرمين الكلام ،  
تظنه عالما وهو  
جاهل ، وتخاله  
مليئا ورأسه خاو.

زَىِّ الطَّبَّالِ الْأَعْمَى  
( كَالطَّبَّالِ الْأَعْمَى )

مثل يضرب لكل من يخطئه  
التوفيق في عمل يعمله أو قول  
يتحدث به . فهو يخبط خبط  
عشواء ، ويسير على غير هدى ،  
لا يعرف هدفاً ولا يصيب مرمى .  
على أن هذا المثل يحتمل معنى  
آخر هو أن الطبال الأعمى يختار  
عادة لإحياء حفلات النساء ،  
فيمتع ولا يستمتع .

طُول مَا أَنْتَه زَمَارٌ وَأَنَا طَبَّالٌ  
يَأْمَأ رَاحٌ نَشُوفٌ مِ اللَّيَالِي الطَّوَالِ  
( مادمت في زمر وأنا في طبل  
فكم ما نرى من الليالي الطوال )

مثل يضرب في أن الشر  
لا ينقطع بين اثنين مادام كل  
منهما على خطته في الجسد  
والتمادي واستنفاد الوقت وقطع  
مراحل الأيام دون تسليم  
واستسلام .

زَيُّ طَبْلِ نَشْوَةِ مَجْعُورٍ

وَمَلَا حِقِّ عَلى زَفْتَيْنِ

( كطبل نشوة مقعور ويستعمل في زفتين )

نشوة إحدى قرى مديرية  
الشرقية ، يزعمون أنه كان بها  
طبل وحيد لم يمنعهم تآكل جلده  
من استخدامه في زفتين مع أنه  
لا يصلح لوأحدة .

وهذا المثل يضرب لمن  
لا يصلح لعمل واحد فيكلف  
القيام بعملين .

زَيْ الطَّبْل مَنْفُوحَ عَ الفَاِضِي  
( كالتبل منتفخ وهو فارغ )

مثل يضرب  
فيمن يخاع على  
نفسه مظاهر  
العظمة وهو خال  
من حقيقتها .

حَتَّطِبُّلَ عَلَى دَمَاغُهُ

( ستدق طبيلها على رأسه )

معناه أن الكارثة  
تصيب من تسبب فيها  
وأن عاقبة الشر ينتهى  
إليها فاعل السوء  
وحده دون سواه .

إِلَّا مَا يَنْفَعُ طَبْلَهُ يَنْفَعُ طَارَهُ

( ما لا يصلح طبلا يصلح دفا )

مثل يضرب في  
أن ما لا يصلح للشئ  
الكبير قد يصلح  
للانتفاع به ولو في  
أمر صغير .

لا يَنْفَعُ طَبْلَهُ وَلَا طَارَهُ

(لا ينفع طبلا ولا دفا)

هذا المثل المشهور يضرب  
فيمتن لا يرجى منه خير ،  
ولا يصلح لكبير الأمور ولا  
لصغيرها لحقارة شأنه وانعدام  
جدواه .

وهذا المثل نظير لقولهم :

« لا في العير ولا في النفير »

طُول مَا انْتَهَ طَبَّالٌ أَنَا زَمَّارٌ  
( مادمت طبّالاً فأني زامر )

هذا المثل يقصد به غالباً المجازاة في المخاصمات  
والمعارضات . فكأنما يقول المناضل لحصمه :

مادمت متهادياً في العداة فأنا متهاد في البغضاء .

وهذا هو الذي يتبادر إلى الفهم من استخدام  
كلمتي « طبّال » و « زمار » في هذا المثل .  
وإن كان يمكن استخدامه أيضاً في معنى التعاون  
والتآزر .

النَّدْبُ بِالطَّارِ وَلَا قُعَادُ الرَّاجِلِ فِي الدَّارِ

( النذب بالدف خير من قعود الرجل في الدار )

هذا المثل يضرب في العاقل  
على كل حال . فإن عمل الإنسان  
ومكافئته في الحياة لكسب  
الرزق أشرف من بقائه عاطلا .  
والموت وإن عظمت به المصيبة  
فدقت الدفوف من النادبات  
والنائمات خير من أن يظل  
الرجل عاطلا في عقر داره .

بَرْدَانِينَ يَيْقَفَقَفُوا ، جَابُوا لَهُمْ طَارًا  
يَسْقَفُوا ، قَالُوا لِيهِ تَعْمَلُوا كِدَاءً ،  
قَالُوا بِتَكِيدِ الْعِدَاءِ

( من البرد يقفقفون ، وأتوا بالدف يصفقون ،  
فقل لم هذه الضوضاء ، قالوا نكيد الأعداء )

لعل هذا المثل من أطرف ما احتوته الأمثال  
التي تصور دقائق الحياة الشعبية وتلقى الأضواء  
على بعض خفاياها .

وهو يصور لنا حالة المرائين من محي التظاهر  
الكاذب ، والذين يحاولون كيد خصومهم بانتحال  
أشياء ليست عندهم وارتداء زي ليس لهم والتحلي  
بخلال ليست فيهم . فما أحوج المرتعد من البرد  
أن يتواري . ولكنه بدلا من الكن والأنواء  
للدفء يخرج على الدنيا مجلجلا بالدف مظهراً أنه  
غاية في الهجة والقوة والاحتمال ، متخذاً من  
الأمر الصغار مدعاة للزهو والافتخار .

آخِرِ الزَّمْرِ طَيْطُ

( آخِرِ الزَّمْرِ « طَيْطُ » )

مثل يضرب في بعض الذين يبالغون  
في عبث الحياة وهوها ، ويطرحون  
بأيامهم ولياليهم على مائدة الاستهتار في  
غير جد ولا تعقل ولا تقسيم معتدل  
بين المكفاح والترفيه في معترك الحياة ،  
فتكون عاقبتهم فيها إلى غير جدوى .  
فالمثل يشبه لنا هؤلاء بالمزمار الذي  
تتواصل نغماته ثم تنتهى بصوت تافه .  
و « طيط » هو المحاكاة الصوتية  
لنهاية نغم المزمار .

رَاحَ تَقْرَأُ مَزَامِيرَكَ عَلَى مِثْنِ يَا دَاوُدُ  
( لمن تقراً مزاميرك يا داود )

داود عليه السلام نبي من أنبياء إسرائيل القدماء .  
والمزامير هي آيات الكتاب الذي أنزل عليه وكان  
يتلوها بصوت جميل منغم ( يا جبال أوبي<sup>(١)</sup> )  
معه والطير... الآية ) ومع هذا فقد كان الأشرار  
لا يستمعون إليها . فأصبح أمره في ذلك مثلاً  
يضرب في كل من يلقي النصائح على من لا ينتصحوون  
أو يرجو الهداية لمن لا يهتدون . ومن ذلك  
أيضاً قولهم : « مین یقرا ومین یسمع » .  
وفي ذلك قول الشاعر :

لقد أسمعت لو ناديت حياً      ولكن لا حياة لمن تنادي

(١) أي رجى معه التسبيح بالصوت الحسن

إِلَى يَدِ فَعِ فَلُوسِ ابْنِهِ يَزْمَرُ

(من يدفع نقوداً فولده يزمر)

حدثوا أن رجلاً كان في طريقه إلى أحد  
الموالد . وفي اليوم الذي اتوى فيه السفر أقبل  
عليه أهل الحي يودعونهم وكل يطلب إليه أن يحضر  
مزماراً لطفله الصغير فكان يجيب الجميع بنعم على  
سبيل التخلص . إلا أن أحدهم وضع في يده قطعة  
فضية من النقود على أن تكون ثمناً لمزمار ولده .  
فقال له المسافر أبشر أبشر فإن ولدك سيزمر . فشاع  
على إثر ذلك هذا المثل وقالوا « إلى يدفع فلوس  
ابنه يزمر » .

ويضرب هذا المثل تنديداً بالمتقاعدين عن  
السعي والراغبين في إدراك الغايات دون بذل  
ولا تضحية ، فما أبعد تحقيق الرجاء عمّن لا يقدم  
إليه وسائله .

ورواية القصة على هذا النحو تشعرنا بتأصل  
الموسيقى في الفطرة المصرية . فالمزمار أداة استمتاع  
الطفل والغراس البدائي للموسيقى في حياته ،  
وتلك حقيقة يشهد بها منظر الأطفال في الموالد  
والأعياد حيث تملأ أجواءها أصوات المزامير  
معبرة عن مهرجان الطفولة المرححة في يومها  
السعيد .

قَالُوا لِلْجَمَلِ زَمْرٌ قَالَ  
لَا شَفَائِفَ مَلُومَةٍ وَلَا صَوَابِيعَ مَبْرُومَةٍ

(قالوا للجمل زمر قال كيف وليس لي

شفاه مالمومة ولا أصابع مضمومة )

وهذا المثل يروى أيضاً :

« قالوا للجمل غنى قال لحسن وحسن ولا حنك مساوى »

ويضرب فيمن يكلف

أمراً لا أهلية له

فيه .

إِلَى زَمَرٍ مَا يُخْبِئُ دَقْنَهُ

(من يزمر فلا يخفي دقنه)

يقصد بهذا المثل أن الإنسان ينبغي ألا يخجل  
من أن يرى في مهنته ، أو يشاهد في مظهره هو من  
طبيعة عمله ، بالفأ ما بلغ من سوء النظر وضالة  
الخبير .

وقد يعبرون عن هذا المثل بقولهم :

« الزمار ما يخبئ دقنه » .

ولعل هذا المثل وما في معناه كان أول ما قيل  
في عهد اعتبر الزمر فيه صناعة متمنة .

شَخِشَخَ يَتَشَخَّحُونَ عَلَيكَ

« شَخِشَخَ يَجْتَمِعُونَ حَوْلَكَ »

يَصْلِحُ هَذَا الْمَثَلُ لِمَعْنَى مَادَى كَمَا يَصْلِحُ

لِمَعْنَى فَنَى .

أَمَّا الْمَادَى فَالْمُرَادُ بِهِ جَلْبَجَةُ النُّقُودِ  
وَشَخِشَخَةُ الْمَالِ ، فَإِذَا سَمِعَ النَّاسُ رَيْنَ  
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ تَرَاهُمْ يَهْرَعُونَ إِلَى صَاحِبِهِمَا  
وَأِلَى مَنْ يَمْلِكُهُمَا ، يَلْقَوْنَ بِأَنْفُسِهِمْ طَوْعًا  
إِرَادَتَهُ مَسْخَرِينَ لِهَوَاهُ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ  
الشَّاعِرُ :

رأيت الناس قد مالوا

إلى من عنده مال

أما المعنى الفنى فهو أن الإنسان فى أى

عمل من الأعمال لابد أن يرفع صوته

وأن يعلن عن غايته حتى يتنبه الناس إليه .

فصياح البائع ، وإعلان التاجر ، ودعاية

صاحب الفكرة ، كل ذلك من الدواعى

والشخشة اللازمة للوصول إلى الهدف

المنشود .

مَالِكٌ بِتَجْرِي وَمَا سِكَ جَرَسٌ  
قَالَ نَسِيبٌ نَسِيبِي اشْتَرَى لَهُ فَرَسٌ  
( مالك تجرى ممسكا جرسا قال  
نسيب لنسيبي قد اشترى فرسا )

هذا مثل يضرب تصويراً للمبالغة في حب  
الظهور والافتخار بما ليس من صنع ذلك المتظاهر.  
فمن الناس من إذا عجز عن عمل يكسبه الشهرة  
والصيت ولم يكن ذا موهبة من ثروة أو علم أو فن  
أو حسب ، التمس ذلك عند قريب أو نسيب ،

وراح يفاخر بمحمدة ليست فيه ومرتبته ليست  
عنده ، ولكن يكتفى بأن يمت بالصلة إلى أصحاب  
تلك المحامد والمراتب .

وأهل الفطرة السليمة يتسامون بأنفسهم العالية  
عن أن يتلمسوا المجد في القرابة والصدقة . بل إنهم  
لا يتغنون بأجداد الأسلاف إلا أن يكون ذلك التغنى  
باعثاً على اليقظة حافزاً على العمل .

يَمُوتُ الزُّمَّارُ وَصِبَاَهُ يَيْلَعِبُ

( يموت الزامر وإصبه يلعب )

هذا تصوير لتأصل العادات في أصحابها . فمن  
اعتاد شيئا لم تتركه آثاره ومظاهره في جميع  
الحالات مهما حاول الإفلات منها . فهي تلاحقه  
كظله ، وتلازمه حتى الموت .

ويقول الشاعر :

« لكل امرئ من دهره ما تعودا »

وبروى في هذا المعنى أمثلة كثيرة ،

منها قولهم :

« تموت الرقاصه ووسطها ييلعب » .

أمثال  
من الغناء والأصوات

obeykandi.com

المغنى يغنى واكل منهو على معناه يسأل

( يغنى المغنى وكل مستمع يسأل عن معناه )

أى أن كل مستمع يتلقى من  
المغنى أغنيته فيسأل فيها عن أشجانه  
الخاصة ويفسر بها شعوره النفسى ،  
وكأنما وضعت هذه القطعة له  
وحده .

ويقال فى هذا المعنى أيضا :

« المعدد تعدد وكل حزينة

تبكى بكاهها »

مَتَى مَا خَلِي سِدْرُهُ غَنَى

( عندما خلا صدره غنى )

هذا مثل يراد به أن  
الإنسان إذا خلا صدره من  
الهموم ، وفرغت نفسه من  
الشواغل ، بدت عليه مظاهر  
الغبطة والسرور فغنى ، أو قام  
بما يشبه الغناء ، دليلا على  
المهجة والصفاء .

كُلُّ كَارٍ سَتُورُهُ إِلَّا كَارُ الْجُمُورِ

( كل مهنة سائرة إلا غناء الجاعرة )

أى أن فى نطاق كل حرفه مجالا لإخفاء  
العيوب عدا حرفه الغناء فإن صاحبها يتأثر بأقل  
العوارض الصحية التى تصيب الصوت .

ويراد بهذا المثل أن مهنة الموسيقى غاية  
فى الدقة ، وأن الهفوة فيها كافية لتكون إعلانا  
سيئاً عن صاحبها ، لاسيما فى الصوت الأجهش  
الغليظ .

قال ابعد عن الشر وقني له

قال وغني له

( قال ابعد عن الشر وقن له قال بل وأغني له )

هذا مثل يضرب للمبالغة في  
التوقى من الشر والتباعد عنه ،  
واعتبار ذلك من النعم . فكان قائلاً  
قال اجعل بينك وبين الشر قناة  
تفصلك عنه فقال الآخر بل يجب أن  
أغني له حتى يتبعد فإن الشرير ينبغي  
أن يلاين ويدارى حتى يذهب  
ويذهب معه شره .

الغنى غَنُّوا لَهُ وَالْفَقِيرُ مَنِينٌ نَزُوحُوا لَهُ  
( الغنى غنوا لديه والفقير من أين نمضى إليه )

لعل هذا من الأمثال الواضحة الغنية  
بتعبيرها عن تفسيرها . أى أن الغنى  
يحوظه الناس بالثناء والغناء ، ويجدون  
مجال القول فيه واسعاً . أما الفقير فلا  
ثناء ولا غناء ، فإنه نكرة يعيش مجهولاً ،  
وكأن الطريق إلى كوخه غير معروف .  
لجميع المناسبات التي تجتذب الناس إلى  
منازل الأغنياء للمجاملات لا تجد سبيلها  
إلى حياة الفقير وبيته .

نَطَّرَتْ عَلَى بَتَاعِ الْمَلْحِ  
غَنَى بَتَاعِ الْقُلْقَاسِ  
قَالَ لَهُ أَهِيَ بَجَتْ عَلَى نَاسٍ نَاسٍ  
( أمطرت السماء على صاحب الملح فغنى صاحب القلقاس  
فقال له إنها لأناس دون أناس )

هذا مثل للمعنى مشهور تضرب فيه  
أمثال كثيرة في مختلف اللغات . وهو أن  
الشيء الواحد يكون منفعة لرجل وضرراً  
لآخر ، فبينما هو دواء لهذا إذا به سم لذلك ،  
وبينما هو خير هنا إذا به شر هناك .

إلا أن هذا المثل بالذات يضع أمامنا  
صورة حية ماثلة يستمدّها صاحبها فيما يشبه  
المسرحية . فأنت أمام هذا المثل تتخيل السماء  
وقد أمطرت وابلًا من الماء في مكان التقى  
فيه صاحب ملح وصاحب قلقاس . أما صاحب  
الملح فقد ذاب ربحه مع ملاحه فبات يبكي  
ثروته الغارقة ، بينما أخذ صاحب القلقاس  
يعني مبتهجا لقلقاسه الذي جاءه المطر فنصره  
وتقاه .

وفي هذا المعنى تروى الحكمة المشهورة :  
« مصائب قوم عند قوم فوائد » .

لو كان مهني لبات يغني  
( لو سعد بالهناء لبات في غناء )

المرء لا يتغنى إلا حيث توجد دواعي الفرح  
وبواعث السرور. أما حين تبتئس النفس ويكتئب  
القلب فإن الغناء ينحبس في نشيج وبكاء .

وهذا المثل يهدف إلى هذا المعنى ، ولكن  
في عمق بعيد . فإنه يضرب وصفاً لتأثير الباطن  
على الظاهر . فإذا رأيت وجهاً شاحباً ، أو سمعت  
صيحة مكبوتة ، دل ذلك على قلب مكتئب حزين .  
بينما ترى الوجه الضاحك آية للقلب المرح .  
وهذا ما يصوره شوقي في قوله :

باطن الأمة من ظاهرها  
إنما السائل من لون الإناء

أَقْلَبَهَا مَوَالٍ يَنْزُهُ صَاحِبُهُ  
(أقل مواليا ينزه صاحبه)

يضرب هذا المثل تصويراً  
للقناعة وبيانا لعسرة النفس  
والاستغناء . فمن تعود هذه  
القناعة فالكسرة تشبعه ، والثوب  
يكفيه ، وأقل أغنية تسليه .  
وكل صوت يطرب صاحبه .  
وفي هذا المعنى يقولون :  
« من عجبته حسه علاه »

إِنْ جَاعُوا زَنُّوا وَإِنْ شَبِعُوا كَفُّوا  
( إِنْ جَاعُوا أَنْوَا وَإِنْ شَبِعُوا غَنُوا )

مثل يضرب  
لكف الإنسان  
بإعلان شعوره  
في جميع الأحوال  
من خير وشر .  
فهو إن حزن  
ناح ، وإن فرح  
صاح .

دَبُّورِ زَنْ عَلَى خَرَابِ عَيْشِهِ

( زنبار طن نخر ب عشه )

يضرب مثلاً لمن كان  
مستتراً آمناً فنبه العيون إلى  
نفسه . فكان كما يقول  
الشاعر :

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت  
فدل عليها صوتها حية البحر

بَطَّلُوا دَهْ وَإِسْمَعُوا دَهْ

« أَبْطَلُوا هَذَا وَاسْمَعُوا ذَلِكَ »

مثل يضرب في حادث

مهم أو غريب يقع فيفاجيء

الناس ويصرفهم عما كانوا

فيه من عمل أو حديث .

وهو وإن كان على

صفة الأمر إلا أنه يضرب

على سبيل التهكم .

إِسْمَعْ مِنْ هِنَا وَ سَيِّبْ مِنْ هِنَا  
( إسمع من هنا ودع من هنا )

أى اسمع الكلام بإحدى أذنيك  
وأخرجه من الأخرى .

ومعناه أن الإنسان ينبغي له في بعض  
الحالات أن يريح نفسه من الاصطدام في  
مجادلة بعض من لا تجدى معهم الحجة  
والبرهان، أو من تخشى منهم عواقب الشر  
على معارضتهم . وإذن لا يكون على المرء  
بأس إذا ترك للمتحدث فسحة الكلام  
ثم ألقى بما يسمعه جانباً .

وِدْنٌ مِنْ طِينٍ وَوِدْنٌ مِنْ عَجِينٍ

« أذن من طين وأخرى من عجين »

يَضْرِبُ مِثْلًا لِمَنْ  
يَتَعَاوَلُ عَنْ حَدِيثٍ  
أَوْ يَعْبُرُ النَّصَاحَةَ أَدْنَى  
صَمَاءٍ . كَالَّذِي وَصَفَهُ  
الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ  
بِقَوْلِهِ :

« كَأَنَّ فِي أُذُنِهِ

وَقْرًا »

الدِّي عَلَى الْاَوْذَانِ أَمْرٌ مِنَ السَّحْرِ  
( الدوى على الآذان أمر من السحر )

مثل قديم الأصل مؤداه أن  
الإلحاح والإكثار من القول  
في موضوع ما أشد تأثيراً على  
الإنسان من السحر .

ويضرب مثلاً في الوشاة  
والنمامين والمفرقين بين الناس  
إذ يحمّلون مستمعهم على  
تصديقهم لمجرد الإلحاح في الاتهام  
ولو كان واضح الافتراء .

إِلْقَادٌ قَدَّ الْفُؤْلَهُ وَإِلْحِسٌّ حِسٌّ الْغَوْلَهُ

« القدر قدر الفولة والصوت صوت الغولة »

يضرب مثلاً للأثر

الخطير يبدو من شيء

صغير . فقد يكون

ضئيل الجسم تافه

المنظر ولسكنه يحدث

من الجلبة والضجيج

فوق ما كان ينتظر

منه .

الحسَّ سَالِكٍ وَالزَّرِّ بَارِكِ

( الصوت سالك والزر بارك )

يصور هذا المثل حالة  
أولئك الذين تسمع لهم  
ضجيجاً وصخباً وادعاءً يخيل  
إليك معه أنهم نهاية في القوة  
والضخامة ، ثم تتكشف  
الحقيقة عن ضعفهم  
وفقدانهم لكل صفة كانوا  
يتظاهرون بها .

مَا يُسْقَرُ قَعَشٌ إِلَّا الصَّفِيحُ الْفَارِغِي

( لا يطن إلا الصفيح الفارغ )

مثل يضرب في كل صحاب  
يكتر الضجيج والعجيج في أمور  
هو خلو من المعرفة بها والخبرة  
فيها.

ومن نظائره قولهم :

« الأبريق المليان ما يلقلقش »

وقولهم :

« البرميل الفارغ يرن »

خُدُّوهُمْ بِالصُّوتِ لِيَغْلِبُواكُمْ

( اسبقوهم بالصوت وإلا غلبوكم )

يضرب مثلا  
فيمن يحاول  
الاتصاف على  
خصمه والتفوق  
على مناظره بالمبادرة  
إلى مهاجمته ولو  
بالصياح .

يَكْفَاهُ نَعِيرُهَا

( بحسبه نعييرها )

مثل يضرب لمن نال شهرة  
لا تدفع فقراً ولا تجلب خيراً .  
وهذا المثل في حقيقة الأمر  
لأولئك الذين يعتزون بالسمعة الجوفاء  
ويقنعون بالشهرة الضخمة الزائفة  
ويفرحون بها رغم ما تحملهم من  
فوائد المسئوليات وعظام التبعات .  
وقد قالوا في هذا المعنى أيضا :  
« الصيت ولا الغنى »

يَا أُذُنِ طِنِي كُلِّ سَاعَةٍ خَبْرُهُ

( يَا أُذُنِ طِنِي فِي كُلِّ سَاعَةٍ خَبْرٌ )

مثل يضرب استغراباً وتعجباً لاضطراب  
الأخبار وتعددتها وتناقضها وكثرتها .  
وفي هذا المثل على هذه الصورة من التعبير  
جمال فني في نفس الصيغة حين يوجه الخطاب إلى  
الأذن على صيغة الأمر والطلب الإنشائي المراد به  
التهويل . وفي اقتران الطنين بتوارد الأخبار  
والمفاجآت ما يتفق مع زعم العامة بأن طنين الأذن  
دليل على انتظار خبر هام .

الحسَّ عَالِي وَالْفِرَاشُ خَالِي  
(الصوت عال والفراش خال)

هذا المثل يشبه قول العرب :

« أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » .

فقد ترى ذا صوت عال ، وفن رفيع ،

وكفاية ممتازة ، ثم هو إذا رأيته أنكرت أن  
يكون له كل هذا الذي سمعته عنه . كأنه

كان ينبغي أن تكون الكفايات على قدر  
الأجسام والناظر والهيئات !!

وفي مثل هذا يقول الشاعر :

ترى الرجل النحيف فتزدريه

وفي أثوابه أسد مزير

أَبُو جُعْرَانَ فِي بَيْتِهِ سُلْطَانَ

( أبو جعران في بيته سلطان )

المراد أن الإنسان ترتفع منزلته في المجتمع وتنخفض تبعاً لقيمته الأدبية أو المادية . ولكن كل إنسان مهما تضاءلت منزلته بين الناس فإنه في نفسه وفي بيته عظيم وجليل لأنه سيد في حدود مملكته الصغيرة .

وهذا المثل يرويه بعضهم:

« أبو جعران في نفسه سلطان » .

ويقولون في هذا المعنى :

« كل ديك على مزبلته صياح »

زَيٌّ جَمْعِيَّةُ الْغُرَبَانِ  
أَوَّلُهَا كَاكٌ وَآخِرُهَا كَاكٌ  
(كجماعة الغربان أولها غاق وآخرها غاق)

« كاك » بالعامية  
أو « غاق » بالعربية اسم  
صوت يحكي صوت  
الغراب . ولما لم يكن  
للغربان سوى هذا  
الصوت تكرر مجتمعة

أو منفردة نعيماً لا يعرب  
ولا يطرب فقد شبه بجماعة  
الغربان كل هيئة لا تملك  
سوى النعيق والجلبة  
والصياح والدعاوى  
العريضة تلازمها من بداية  
العمل إلى نهايته دون أن  
تصل فيه إلى فائدة مرجوة  
أو غاية منشودة .

تُوتَةٌ تُوتَةٌ فِرْعَوْنِ الْحَدُّوتِهِ  
( « توتة توتة » فرغت الأحدوتة )

الجزء الأول من هذا المثل  
اسم صوت يصور تقطيعات  
رنين المزمار .  
والأحدوتة هنا يراد بها  
القصة التي يتحدث بها للتسلية .  
وهو مثل تشبهي لحال  
أولئك الذين يقيمون الدنيا  
ويتعدونها في موضوع لا تساوي  
أهميته ما يدور من الكلام حوله ،

وسرعان ما ينتهي دون أن  
يترك له أثر .

ولهذا المثل بقية هي « حلوه  
والا ملتوته؟ » فإن أجاب سامع  
الأحدوثة بأنها « حلوة » قيل  
له « عليك غنوة » . ولا أخال  
الأغنية المطلوبة إلا مكافأة لمن  
أجاد القصة والأحدوثة .

الدِّيكُ الفَصِيحُ مِ السَّبِيضِ يَصِيحُ  
(الديك الفصيح في بيضته يصيح)

مثل مشهور يضرب وصفاً لكل من يدل  
منذ نشأته على نجابته . فهو منذ نعومة أظفاره  
تبدو عليه بوادر التفوق والنبوغ الذي لا يقيد  
سن ولا لون ولا بيئة بل تتجلى موهبته الباكرة  
كالشجرة التي تدل على ثمارها بنوارها .

ولأهمية المعنى الذي تضمنه المثل نرى في هذا  
المعنى أمثالا عامية أخرى . فمنها :

« ليلة العيد من العصر ما تنحفي » .

ومنها : « اليوم المبارك من أوله بيان » .

ومنها : « خير الشابة بيان ع الضبة » .

أمثال  
مرفع الرقص

obeykandi.com

الرَّقْصُ نَقْصٌ

( الرقص نقص )

مثل يضرب في كل

كثير التقلب والخفة فاقد

الرزانة والاتزان فاللاحظ

على المفرط في التهريج

والحركة والصخب أنه

يفقد قيمته الأدبية ويلزمه

نقص الخلق وعدم احترام

الغير له .

زَيّْ السِّلَى رَقَصَ عَلَى السَّلَامِ لَا السَّلَى  
فُوقَ شَافُؤِهِ وَلَا السَّلَى تَحْتَ شَافُؤِهِ  
( مثله كمن رقص على السلم فلا الدين فوقه نظروه  
ولا الدين تحته أبصروه )

اشتهر هذا المثل على السنة العامة .  
ويشبهون بالرقص على السلم كل مضطرب  
في عمله حائر في أهدافه غير قادر على  
إثبات نتيجة واقعية لمجهوده . فمثل هذا  
يمضي سعيه هباء ، وتذهب جهوده  
سدى . فلا يراه القريب ، ولا يسمع  
به البعيد .

وممن يضرب فيهم هذا المثل أيضاً  
أولئك الذين يقومون بأعمال كانت  
تستحق التقدير والإعجاب لو أنها  
وضعت موضعها وجاءت في مناسبتها  
وعند دواعيها . ولكن القيام بها على  
غير وجهتها أو في غير وقتها أو مع من  
لا يقدرها ، أو النكوص عن إتمامها ،  
حرمها التفات الأنظار وحسن  
التقدير والاعتبار .

بَدَلَةُ الرَّقْصِ هَذَا كِتَابٌ

( لِحَلَّةِ الرَّقْصِ أَكْثَامٌ )

يوضح هذا المثل تلك الفكرة  
المعروفة وهي أن لكل حالة لبوسها حتى  
الرقص فلا تصلح له كل الثياب . وكذلك  
الظروف والملابسات في حياة الإنسان  
ليست واحدة . فعلى المرء أن يتخير لكل  
شيء ما يناسبه ولكل ظرف ما يلائمه .  
♦ ولعل مما يوضح هذا المثل ويقرب  
معناه من ناحية أخرى قولهم :

« موش حايشك عن الرقص إلا قصر  
الأكمام »

فهذا وإن كان يضرب في الإفلاس  
وفقدان القدرة أو ادعاء التبرؤ من  
الرديلة عجزاً عنها لا كراهية لها ، إلا أن  
المثلين من أسلوب واحد يوضح كل  
منهما الآخر رغم تباعد المعنيين واختلاف  
المقصدتين .

## إِرْقَصُ الْقِرْدِ فِي دَوْلَتِهِ

( إِرْقَصُ الْقِرْدِ فِي دَوْلَتِهِ )

ويروى في زمانه

يضرب هذا المثل في معاني الاستسلام والخضوع  
لكل حاكم في وقته ولكل رئيس عمل يتولاه  
ما دام يملك النفع والضرر . والذين وضعوا هذا  
المثل وأشباهه كانوا يعتذرون بها عن عيب التملق  
والمواربة والمجاملة المصطنعة للرؤساء ومن يملكون  
أزمه الأمور .

وهذا المثل قديم احتشدت في معانيه أبيات

الشعراء قديماً وحديثاً ، وتفننوا فيه على ألوان  
من التعبير وطريقة الاقتباس . فمن ذلك قولهم :  
ويلبس للدهر أثوابه ويرقص للقرد في دولته  
وقول أبي تمام :

لا بد يانفس من سجد في زمن القرد للقرود  
ومن ملاحظة التصوير قول القائل :

فقد سمعنا بأن كسرى  
قد قال يوماً لترجمانه  
إذا زمان الأسود ولى  
فارقص مع القرد في زمانه

كُلِّ قُرْصَهُ تَحِبُّ لَهَا رَقِصَهُ

( لا يطعم قبة إلا من رقص رقصة )

كلمة « الرقص » هنا إنما  
وردت للسجع والجناس ، ويقصد  
بها الحركة والنشاط . أى أن كل  
فائدة فى الدنيا لا بد لها من ثمن ،  
وأن الرزق لا يدرك إلا بالعمل  
والكفاح . ولن ينال خبزه من  
لا يتحرك صوب الحياة العاملة .

الدُّنْيَا غَازِيَةٌ تُرْقِصُ لِكُلِّ حَيٍّ شَوِيَّةً

( الدنيا غانية ترقص لكل حي حينا )

معنى هذا المثل في  
وضوحه أن الدنيا لا تثبت  
لواحد ولا تقوم دولتها لفرد،  
وأنه لا ينبغي الاغترار بروتقها  
وبهجتها فهي متنقلة في تنقل  
الأيام والعصور ، ولا يتوهم  
ثباتها ودوامها إلا كل  
مغرور .

## أول الرقص تحنجيل ( أول الرقص حجل )

يبين هذا المثل أن وقوع الحوادث لا يأتي  
طفرة ، ولا تنشأ العادات دفعة واحدة . ولكن  
الأشياء مقدماتها وبوادرها . فعادات الإدمان تبدأ  
تجربة على سبيل الاستطلاع ثم لاتلبث العادة أن  
تتأصل . كما أن الرقص يبدأ بالحجل ، وهو رفع  
إحدى القدمين والمشي على القدم الأخرى  
مشياً بطيئاً .

وأكثر ما يضرب هذا المثل في العادات  
البيضة السيئة .

أمثال  
حول اللدق والضرب

obeykandi.com

يَا مَا دَقَّتْ عَلَى الرَّأْسِ طُبُولٌ

( مَا أَكْثَرَ مَا دَقَّتْ عَلَى الرَّأْسِ طُبُولٌ )

يتضمن هذا المثل  
صورة تشبيهية لحالة  
شخص أصبح لكثرة  
ما يلقي من الشدائد  
يستهن باحتمال الصدمات  
دون تهيب ، فهو كالذي  
لا ينزعج من قرع الطبول  
لكثرة ما تعود من سماع  
جلبتها وضجيجها .

دَقُّوا فِي أَهْوَانِهِمْ وَسَمِعُوا جِيرَانِهِمْ

( دقوا هاونهم وأسمعوا جيرانهم )

يضرب هذا المثل في  
المرائين الذين يتظاهرون  
أمام جيرانهم وخلقائهم بهبة  
ليست فيهم أو نعمة ليست  
لديهم ، ليوهموهم أنهم أرقى  
مما يظنون .

دَقَّةُ الْمِعْلَمِ بِالْفِ وَلَوْ تَرَوَّحَ بِلَاشِ

( دقة المعلم بألف ولو ذهبت سدى )

يشير هذا المثل إلى أن الجهد  
الفنى من ذوى الخبرة أجدى من  
أعمال يؤديها ناقصوها ، وأن دققة  
الماهر بألف من زمن غيره .  
والجزء الأخير من المثل وهو  
ذهاب العمل سدى إنما يراد به  
مجرد المبالغة والمغالاة .

الدقة عند الجار سلف

( الدقة عند الجار سلف )

مثل دقيق يعد في  
طليعة الحكم ومفاده أن  
الإنسان ينبغي له مراعاة  
جاره لأن كل ما يؤديه  
المرء من حسنات أو سيئات  
إلى جاره إنما هو دين  
سيؤديه له الجار . ولكل  
دين أوان ، وكما يدب  
الفتى يدان .

مَشْدُقٌ قَشٌّ

( لا تدق )

كلمة جرت  
مجرى المثل وتقال  
في النهي عن  
التشدد، واستبعاد  
التكلف والتعسف  
في الأمور .  
ونظيره قولهم :  
« إلى يدق يتعب »

دَقَّةُ بَدَقَّةٍ

( دقة بدقة )

يضرب هذا  
المثل فيمن آذى  
غيره عقوبة له على  
عدوان سابق .  
أى أن هذه نتيجة  
لتلك وأن الحياة  
قصاص .

دَقَّهَ عَ السَّنْدَانَ وَدَقَّهَ عَ الْوَتْدَ

( دقه على السندان ودقة على الوتد )

يضرب هذا المثل تصويراً للباقة في المعاملة  
والسياسة في المعاشرة والكياسة في معالجة الأمور  
سيما من الرؤساء . فالعاقل لا يباح في التزام لون  
واحد من المعاملة ربما كان سبباً في تعقد الأشياء  
وارتباكها . فالذي ينتقل في ألوان المعاملات يبلغ  
الحكمة ويحقق ما يرجوه ، وليس كالذي يجمد  
في أسلوبه . فالشدة يوما واللين يوما يتكافآن  
ويخدمان صاحبهما ، بينما اللين المحض ضعف  
والشدة الدائمة قسوة ، فلا بد من التناوب بين  
الصفتين والتعادل بين الحالتين .

لَوْلَا الْجَرْبُ كُنْتُ ضَرَبْتُ بِالثَّقَلِ

( لولا الجرب لارتفعت شقشقتك )

يقصد بهذا المثل

البعير المستكين

لمرضه فلا يمنعه

عن إخراج

شقشقته «القاله»

إلا وطأة المرض

وشدته .

إِضْرَبِ الْمَرْبُوطَ يَخَافُ الْمَسْتَبَّ

( إضرب المقيد فيخشاك الطليق )

يضرب فيمن يعتدى على الضعفاء  
ليرهب الأقوياء وعلى الصغار ليخيف  
الكبار ، كما هو شأن الساسة وبعض  
الحكام الذين يعمدون إلى التنكيل  
بصغار المنزلة ممن يعينهم الدفاع عن  
أنفسهم ليظنهم غير هؤلاء أنهم غاية  
في الشدة والقوة والسلطان .

إِضْرِبِ النَّدْلَ وَاكْفِيهِ وَبُوسِ رَأْسَهُ يَكْفِيهِ

( إضرب الندل واطبجه وقبل راسه تصلحه )

كثيرون من الأندال  
لا تؤثر فيهم الصفعات ولا تغضبهم  
الضربات . وقد تستطيع أن  
توجه إلى أحدهم أكبر إهانة  
فترجع إليك مودته بأذنى ثمن .

وفي هؤلاء يضرب هذا

المثل .

إِضْرَبِ الطَّائِسَةَ تَجِي لَكَ أَلْفُ حَاسَةٍ  
( إضرب الطائسة تجد ألف حاسة )

هذا مثل يتضمن تصويراً  
لشناعة جشع الناس وتزاحمهم  
على المنفعة ، وأنه ما يكاد شبح  
الوليمة يابوح من خلف السرادقات  
والزينات حتى يجتذب إليه  
العشرات والمئات .

فالناس عبيد المادة وعباد  
الثراء ، يتبعون ظل المنفعة حيثما  
لاح شبحها أو امتد ظلها .

إِضْرَبِ الطَّيْنَةَ فِي الْحِيطَةِ

إِنْ مَا لَزِقَتْ عَظُمَتْ

(إِضْرَبِ الطَّيْنَةَ فِي الْحَائِطِ فَإِذَا التَّصَقَتْ وَإِنَّمَا أَثَرَتْ)

هذا مثل عميق

يُنْتَحَى بِكَ نَاحِيَةَ

التَّحْرِيفِ عَلَى الشَّرِّ لِلنَّبِيلِ

مَنْ عَسَدَ وَنَكَاهَ فِيهِ .

فَتَرَى الْخَصْمَ يَكِيلُ لَخَصْمِهِ

الْتِهَامَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهَا بَاطِلَةٌ

كَاذِبَةٌ، وَلَكِنَّهُ يَهْتَقِدُ أَنَّهَا

إِنْ لَمْ تَثْبُتْ ضَدَّهُ كَانَتْ

على كل حال داعية إلى  
تجريحه والتشهير به ، على  
حد المثل الآخر :

«الطلق اللى ما يصبش  
يدوش»

وإذا اتجينا بهذا  
المثل ناحية خيرة لأمكن  
أن يكون مضربه فى الحفص  
على العمل ، والسعى ،  
والأخذ بالأسباب . فكل  
محاولة لا بد لها من أثر  
ولو كان طفيفا .

إِضْرَبْ عَصَاتَكَ وَاجْرِ وِرَاكَهَا

( إضرب بعصاك واجر وراءها )

هذه كناية عن خلو المرء  
من مسئولية الارتباط بغيره  
كالأزواج والأبناء وغيرهم ممن  
يتحتم على الإنسان أن يلتزم  
بتكاليف الحياة قبلهم. فإذا خلت  
تبعاته من مثل هؤلاء أصبح حراً  
طليقاً يلقي عصاه حيث شاء ويقوم  
أنى أراد .

وفي مثل هؤلاء يضرب هذا  
المثل ، لأنه مادام لا يمتلك سوى  
هذه العصا فهي لا تقعه ولا تقيده

تَضْرِبُنِي تَقْطَعُ رَأْسِي  
تَصَالِحُنِي تَجِيبُ لِي رَأْسُ مِثْنِي  
( تَضْرِبُنِي فَتَقْطَعُ رَأْسِي ثُمَّ تَصَالِحُنِي  
فَمَنْ أَيْنَ تَأْتِينِي بِرَأْسِ آخَرَ )

هذه حكمة شعبية صيغت صوغ المثل ، ومؤداها  
أن الإنسان ينبغي له أن يترىث وأن يتعد في العقاب  
والتنكيل ولا يسرف في الانتقام ، وأن يبغض  
بغضه يوماً فعسى أن يكون صديقه يوماً ما . فإذا  
خاصمت أحداً أو حاربته فاذا ذكر أنك قد تستعيد  
مودته . فلا تضرب الضربة القاضية ، ودع للصلح  
مجالاً . لأنك إذا استأصلت المودة وقضيت على  
روابطها فقد أضعت الأسباب وأقفلت الأبواب .

يَضْرَبُ فِي زَفَةِ وَيَصَالِحُ فِي عَطْفِهِ

( يضرب في زفة ويصالح في عطفة )

يضرب هذا المثل في حال أولئك  
الذين يبادرون عشراءهم وإخوانهم  
بالإساءات العلنية ، ثم يصلحونهم  
ويعتذرون إليهم في خفية من الناس كي  
لا يظهر وضعفهم واعترافهم بالعدوان .  
وللنيل من هؤلاء الذين يعتدون  
جهرآ ، ويعتذرون سرآ ، وجه هذا  
المثل على سبيل اللوم والتفريع .

أمثال  
في العرس والزواج وما يتبعهما

obeykandi.com

قَالُوا رَاحَ تَشْجَوِّزِي فِي بَيْتِ عَيْلِهِ  
قَالَتْ رَاحَ يَبْقَى مَعَايَا لِسَانِي وَاغْلَبُ  
( قَالُوا لَهَا مَسْتَرْوَجِينَ فِي بَيْتِ عَائِلَةٍ  
فَقَالَتْ كَيْفَ أَغْلَبُ وَمَعِيَ لِسَانِي )

هذا المثل معناه أن المتزوجة في عائلة كبيرة  
تستهدف لمعركة حامية مستعمرة من الشجار بين  
مختلف أفرادها المتباينين في الأذواق والأخلاق  
ولكن ما دام معها لسان سليط فإنها لن تغلب  
في هذا الميدان .

ويضرب فيمن لا يتهيب شيئاً ، ويستطيع  
أن يرسل القول حيث شاء مادام يملك لساناً قاطعاً  
وعتاداً لا ينفد .

مَتَّجِسُوْزَهٗ عَدَسٌ عَاذِبَهٗ عَدَسٌ  
( إن متزوجة فعدس وإن عازبة فعدس )

مثل يضرب فيمن  
تلاحقه المحن وتلازمه  
التعاسة مهما تبدلت به  
الأغيار وتعاقبت عليه  
الأقدار ، فهو لا ينتظر  
مما صار إليه خيراً مما  
كان فيه .

جَوْزُوا مَشْكَاحَ لِرَيْمَةَ مَا عَلَى الْاِثْنَيْنِ قِيمَهُ  
( زوجوا مشكاحاً لرئمة ما على الاثنين قيمة )

الاسمان « مشكاح » و « رئمة » في هذا المثل  
مصطنعان في الغالب على سبيل التحقير .

ويضرب هذا المثل في وضعين جمعتهم رابطة  
من الروابط فلم يرفع أحدهما قدر الآخر . فإن اجتماع  
الوضعاء لا يرفع من شأنهم ولا يضاعف من قدرهم .  
ومن ذلك قولهم أيضاً :

« جوزوا زقزوق لظريفة » .

وقد تكون هذه الأسماء حقيقية وضعت في حينها  
لمناسبات خاصة ثم أسدل الزمان عليها ستار النسيان .

جَوِّزُوا الشَّحَاتَه تَنْغِي حَتَّ لُقْمَه  
فِي الطَّاقَه وَقَالَتْ يَا سِتِي حَسَنَه  
( زوجوا المتسولة لتجد الغني فوضعت  
لقمة في الطاق وقالت ياسقى حسنة )

الصورة التي تستفاد من  
هذا المثل تبدو لنا في حال امرأة  
متسولة عودت الاستجداء ،  
فزوجوها من يستطيع أن  
يكفيها منة السؤال . ولكن  
لتأصل عادة التسول فيها ألفت  
بكسرة من طعامها في الطاق ،

وتخيلت أن فيها سيدة كريمة  
محسنة ، فقالت لها أحسنى إلى  
يا سيدتى .

كل الناس يعلمون أن العادة  
طبع ثان في حياة المرء ، ولكن  
هذه الافتراضية في هذا المثل  
تبدو رائعة غريبة يكاد الخيال فيها  
أن يتمثل حقيقة للأنظار .  
ويعتبر هذا المثل من طرائف  
الأدب الشعبي لدقة تصويره .  
ويضرب لبيان أثر العادة في سلوك  
الإنسان وطبيعته .

جَوِّزُوهَا لَهُ مَالَهَا إِلَّا لَهُ

( زوجهها له فما هي إلا له )

مثل يضرب في كل أمر صادف أهله ويستعمل

غالباً في كل نظيرين يرتبطان برابطة الزواج . وهو

يحتمل المدح والذم . فمما يشبه الأول قول

أبي العتاهية في الخلافة والخليفة :

فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها

أما استعماله في الذم والتحقير فهو على مثل

ما قدمناه من الأمثال في نحو :

« جوزوا مشكاح لريمه ما على الاتنين قيمه »

وقولهم : « جوزوا زقزوق لظريفه » .

وقد سبق الكلام عنهما .

لا اتَّجَوَزْتُ وَخَلِي بِأَلِي  
ولا انا فَضِلْتُ عَلَيَّ حَالِي  
( ما تزوجت وخالاً بآلى ولا بقيت على حالى )

هذا مثل معناه واضح فى ألفاظه  
فهو يضرب فى كل من فقد الاستقرار  
فى حياته ، فأصبح كالمعلق المرتهن ،  
وقد انتقل إلى حال أنكد عيشاً من  
التي كان عليها ، فلابقى ساكناً فى الأولى  
ولا أصبح مطمئناً فى الثانية حيث كان  
ينشد الخير فيها قبل أن يدركها ،  
فساء به المصير فى كليهما .

خَدُّوا جُوزَ الْخَرَسَةِ اتَكَلَّمْتِ  
( أخذوا زوج الخرساء فتكلمت )

ومعناه أن المرأة قد تصبر على احتمال  
المظالم حين يسلب متاعها ومالها ، فإذا  
أخذ زوجها من يدها تكلمت ولو كانت  
خرساء . وذلك على سبيل المبالغة .  
ويضرب هذا المثل في الحوادث  
والمظالم وفي جميع الأمور إذا تجاوزت  
حدودها حيث يثور الهاديء ، ويتحرك  
الساكن ، ويجن العاقل ، ويعضب  
الحليم ، ويفصح العبي .

بِفَلَسُوكَ بِنْتُ السُّلْطَانِ عَرُوسُكَ  
( بفلوسك تصبح بنت السلطان عروسك )

معنى هذا المثل أن الأموال تبلغ  
أبعد الآمال ، وترتفع بوضيعة المنزلة إلى  
أرقى الطبقات ، وتذلل له العقبات ،  
وتبلغه المستحيل ولو كان زواج بنت  
السلطان . وهو تصوير مبالغ فيه  
للتدليل على ما للمال من السحر والقدرة  
وقوة النفوذ .

ويقول الحريري في وصف الدينار:  
« لولا التقي لقلت جلت قدرته » .

زَى أمّ العرّوسه فأضييه ومشبوكة  
( مثل أم العروس فارغة مشغولة )

هذا مثل تشبهي يضرب في المشغول  
لغيره دون جدوى ، وفيمن يبدو دائماً  
وقد ازدحمت عليه الأعمال ، والواقع  
أن في قدرته الفراغ منها أومن أكثرها .  
أما وجه الشبه في المشبه به هنا  
فبالغ فيه لأن أم العروس دائماً الاشتغال  
والاهتمام بعرس ابنتها ، وبعدها العرس  
لا يفارقها التفكير في مصيرها . ولعل  
المثل يراد به مجرد التصوير .

شُوبَشُ يَا حَنَا حَطَّ النَّقُوطُ يَا مِيخَائِيلَ

( « شوبش » يا حنا ادفع « النقوط » يا ميخائيل )

كثيراً ما يحمد أناس على عمل  
لم يكن لهم فيه فضل فجنوا ثمراً لم يفرسوه  
ونالوا ثناء لم يستحقوه ، وذلك على  
حساب غيرهم ممن بذلوا وكدوا .

أما كلمة « شوبش » التي بدى بها  
المثل والتي ينادى بها إعلانا لجمع النقود  
في الأفراح والأعراس ، فهي محرفة  
عن لفظ فارسي مكون من كلمتين هما :  
« شاد باش » ومعناها « كن مسروراً » .

## الفاوى ينقط بِطَاقِيتهُ ( الهاوى ينقط بطاقيته )

إذا تأثر المرء بهواية غلبته على كل شيء حتى لا يضمن عليها ببذل مهما كلفه من جهد وعناء .

ويوضح لنا هذا المثل تلك الحقيقة في تصوير دقيق . فالطاقية أظهر شيء على الرأس وكرامتها من كرامة صاحبها ، فهي لذلك آخر ما يمكن أن يفرض فيه . ولكن الهواية قد تنتزع الطاقية من رأس لابسها بعد أن تنتزع القرش الأخير من جيبه ليدفعها «نقوطة» أو نقوداً يجامل بها في حفلات الأفراح ، أو تكريماً للفنان الذى يملك عليه مشاعره . وكثيراً ما نشاهد أردية الرأس تنطلق إلى منصة الفنان كظهور من مظاهر الإعجاب والتقدير .

أَصْحَابُ الْعَرَسِ مِشْتَهِيئِينَ الْمَرْقُ

( أصحاب العرس يتشبهون المرق )

يقال هذا المثل لمن

ينتظر باوغ شيء من

أناس هم أعجز من أن

ينيلوه أو ينالوه لأنفسهم .

وذلك نظير لقولهم :

« كيف يعطى الشيء

فاقده » .

زى اللى هيه لقمه عرس  
يا كنها وينسيت  
( كأنها لقمه عرس يا كنها ويتسلل )

هذا المثل يصور حالة من  
يصادقون الناس ويخالطونهم على  
قدر حاجاتهم لديهم ومطالبهم عندهم ،  
حتى إذا فرغت الأطماع وتحققت  
الآمال تنكروا لمن كانوا يضرعون  
إليهم بالأمس . فهم في ذلك كأكلة  
الولائم ليس لهم بعد طعام المأدبة  
قرار سوى الفرار .

رَكِبَ الْخَلِيفَةَ وَانْفَضَ الْمَوْلِدَ

( ركب الخليفة وانقض المولد )

من المشهود في تقاليد الموالد أن الجماهير  
المحتشدة وحلقات الذكر والسرادات المقامة تعتبر  
كلها ركوب الخليفة في اليوم الأخير يضع النهاية  
للمولد حيث تنفض الجموع وتطفأ الشموع .  
ويضرب هذا المثل في كل ما هو من هذا  
القبيل من الأعمال التي يحاول بعض الناس  
الاستفادة بها بعد فوات وقتها .

الحزُن يَعْلَمُ البُكَاءَ والفرحَ يَعْلَمُ الزَّغَارِيظَ

( الحزن يعلم البكاء والفرح يعلم الزغاريد )

أصل الزغردة هدير الإبل  
من أجوافها . وتطلقها النساء  
أصواتاً خاصة يعبرن بها عن عظيم  
السرور والابتهاج في الأفراح  
والمناسبات السارة .

ويراد بالمثل أن كل حالة  
من الحالات تستتبع مظاهرها

ودلائلها . فكثرة الأحزان تعلم  
البكاء والرثاء وتذهب معها  
البشاشة والمسرات . وعلى  
النفيس من ذلك حالة الفرح  
التي تستدعى ابتسام الثغر  
وبشاشة الوجه وطلاقة الحيا  
وانطلاق الزغاريد .

ويضرب في كل من تغلب عليه  
عادة بسبب ما يحيط به من  
الظروف وما يطغى على نفسه  
من المؤثرات .

مَا تَزَعْرَطُونَ إِلَّا لِمَا تَتَّقَمَطُونَ

( لا تزغردن حتى تتقمطن )

أى لا تسرعن بالزغردة حتى  
تهينن الأسباب وترتدين للعرس  
التياب .

ويضرب هذا المثل تحذيراً  
لكل متسرع فى إظهار نعمة قبل  
نوالها أو التفاخر بدرجة قبل  
بلوغها . فإعلان الشيء قبل الأوان  
ربما كان سبباً للجرمان أو السخرية  
والهوان .

الزَّغَارِيطُ تَبْقَى عَلَى رَأْسِ الْعَرُوسِ

( الزغاريد إنما تكون في جلوة العروس )

أى ينبغى الاعتدال في مظاهر  
الأفراح إلى أن تزف العروس التي  
من أجلها تقام المعالم والزينات وحينئذ  
يبلغ السرور أوجه والفرح منتهاه .  
وهذا المثل يضرب في كل متعجل  
يظهر ابتهاجاً قبل الأوان ويعلم  
الأفراح قبل بلوغ الآمال ، فإن  
ذلك مستهجن حتى ولو كانت الدواعى  
مقطوعاً بحصولها .

مَا تَزَعْرَطُوش يَاوَلَادِ جَنْجَرَه  
دَى الدَاهِيَه تَحْتِ القَنْطَرَه  
( لا تزعردوا يا أبناء جمجرة فالداهية تحت القنطرة )

مفاد هذا المثل أن الدهر لا يؤمن  
جانبه ، فقد تختفي المصائب والأفراح  
في ثنايا الأفراح والليالي الملاح .  
وهذا المثل يصف ما أصاب أهل  
جمجرة وهي إحدى قرى مديرية  
القليوبية الذين احتفلوا بزفاف عروس  
لهم ، وبينما هم على تلك الحال إذا بهم  
يفاجأون عند قنطرة القرية بما بدل  
أفراحهم أتراحا ، ومسراتهم أحزانا .

فِي فَرَحِكُمْ أُنْبِصُ وَأَرْجِعْ  
وَفِي غَمِّكُمْ لِيَّ التَّلَاتِ وَالْأَرْبَعِ  
(فِي فَرَحِكُمْ أَنْظِرْ وَأَرْجِعْ وَفِي غَمِّكُمْ لِيَّ التَّلَاتِ وَالْأَرْبَعِ)

يضرب هذا المثل وصفاً لحالة اجتماعية تدور  
كثيراً في حياة الأسر والأصدقاء ، وذلك أنهم  
يذكرون الصديق أو الجار أو القريب عندما تنتابهم  
كارثة يعوزهم فيها المواسي والمعين . ولو توانى عن  
مواساتهم لحظة جعلوه غرضاً لسهام اللوم والتقريع .  
فإذا جاءتهم النعمة نسوا صديق المحنة وشريك البأساء .

وفي هذا المعنى قولهم أيضاً :

« فِي أَفْرَاحِكُمْ مَنْسِيَةٌ وَفِي أَحْزَانِكُمْ مَدْعِيَةٌ »

كَلُّ نَوْمِهِ وَتَمَطُّ طَيْطِهِ  
أَحْسَنُ مِنْ فَرَحِ طَيْطِهِ

( كل نومة مع التمثطى خير من فرح مع المزمارة )

هذا المثل يضرب غالبا في معنى  
واحد هو المعنى المستفاد من عبارته  
اللفظية . أعنى أن النوم وهو  
استيفاء لراحة الجسد بعد الجهد  
والعناء خير من كل ماسواه ولو كان  
الفرح المحفوف بالمواكب والمزامير .  
و « طيط » اسم لمحاكاة  
صوت المزمارة .

جَتِ الحَزِينَةَ تَفْرَحُ مَالِقَتُ مَطْرَحٍ

( أرادت الحزينة أن تفرح فلم تجد المطرح )

والمطرح هنا معناه المحل

أو المكان أو الوسيلة .

ويضرب هذا المثل في كل من

تلازمه الأشجان ، وتتبع ظله

الأحزان . فما تكاد الحياة تبسم

له حتى يعترضه شؤم الحظ ونكد

الطالع . فهو لا يكاد يبتهج حتى

يبتئس ، ولا يكاد يضحك حتى يبكي .

غَوْلَةٌ عَمَلْتُ فَرَحٌ  
قَالَ يَكْفِيهَا وَالْأَيُّ يَكْفِي أَوْلَادَهَا  
( غولة أقامت فرحاً أي كفيها أم يكفي أولادها )

معناه أن غولة أقامت وليمة طعام ،  
ولكن هذا الطعام لن ينال أحد منه نصيباً  
لأنه سيستنفد إن لم يكن بها فبأولادها .  
والغول اسم لشبح متوهم يتخيّلونه  
مخلوقايلتهم الأخضر واليابس حتى البشر .  
ويضرب هذا المثل وصفاً لكل  
طامع أو بخيل أو نهم يتظاهر بالجوود  
والعطاء ، وهو من كل منهما براء .

لَا فَرَحَ وَلَا زَفَّةَ وَإِيَّاهُ دِي الْحَفَّةُ

( لافرح ولا زفة فإها هذه الحفة )

يضرب هذا المثل  
فيمن يبدى خفة  
وطيشا في غير ماشيء  
وبدون داع ولا مناسبة.  
فهو أشبه بمن تتجمل  
بجلىة العرس وتلهو  
وليست في ليلة عرس  
ولا يوم زفاف .

مَا تَفْرَحُ حَشَّ لِلِّ رَاحِ

كَمَا تَشُوفُ إِلِىَّ بِجِي

(لا تفرح بمضى الذاهب حتى ترى القادم)

يراد بالفرح هنا إظهار الشهامة .

والمراد أنه لا ينبغي للعاقل المتبصر أن يظهر

ابتهاجه وشماته في ذهاب من يكن له البغض أو

يشكو سوء معاملته حتى يعلم ماذا يصنعه الذى جاء

يخلفه في موضعه ، فلعل الذى يأتي يكون شراً من

الذى مضى فيصير الابهاج مرارة ، والشهامة حسرة ،

والفرح ندامة . والمتبصر يترث في الأمور ولا

يتعجل إعلان السرور .

يَا فَرِحَةَ مَا تَمَّتْ خَدَّهَا الْغُرَابُ وَطَارُ

( وافرحة ما تمت أخذها الغراب وطار )

مثل يضرب في  
تصوير المسرات التي  
تعالجها الأقدار  
بالأكدار . والغربان  
لا تختطف الأفرح  
وإنما قيل ذلك على  
سبيل التشاؤم من  
الغراب وسرعة  
انقضاضه واختطافه ،  
مع المبالغة في التصوير .

الْفَرَحُ الدَّائِمُ يَعْلَمُ الرَّقْصُ

(الفرح الدائم يعلم الرقص)

هذا المثل واضح المعنى على بساطته وإيجازه .  
ويراد به أن البيئة تنطبع آثارها في الإنسان  
وتجعل مظهره خاضعاً لها . لهذا يضرب فيمن امتزج  
بحالة فلزمته نتائجها وخصائصها . فكثرة النزول  
إلى الماء تعلم السباحة ، وكثرة استعمال السلاح  
تعلم الرماية . وهكذا يخضع الإنسان في خصائصه  
وصفاته لمؤثرات البيئة والوسط .

وفي مثل ذلك يقول الشاعر :

وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه

زى فرخ الهدهد كل ما يقرب يبعده

( مثل فرخ الهدهد ما يكاد يقرب حتى يبعده )

يضرب هذا المثل

فيمتأمل امرأة

يظنه قريب المنال

وهو بعيد الاحتمال

يَافْرِحَةُ الْعَوَالِ بِلِسْمِ الزَّرْعِ لِأَصْحَابِهِ  
( يافرحة العالة يجمع الزرع لأصحابه )

العويل معناه العالة على

غيره .

ويضرب هذا المثل وصفا  
لكل من يتفاخرون  
ويختالون بنعمة ليسوا أصحابها  
وإنما هم حاشية وخدم وأتباع .  
وقد ينسى هؤلاء وضعهم هذا  
فيفخرون بما لا ينالون ،  
ويتباهون بما لا يملكون .

إِضْحَكَ وَالضَّحْكَ رَخِيسٌ  
قَبْلَ مَا يَغْلَى وَيَبْقَى بُتْلًا لَيْسَ  
( إضحك والضحك رخيص )

قبل أن يتجاوز غلاؤه مال التلايس )  
مثل يضرب لانتهاز فرصة السرور والدهر  
صفو والحياة طيبة ، قبل أن يأتي يوم لا يملك المرء  
لنفسه مرحاً ولا طرباً ، ولو أنفق ملء الأرض ذهباً .  
وفي هذا المعنى يقول الخيام في رباعياته :

اطفئ لظى القلب بشهد الرضاب  
فإنما الأيام مثل السحاب  
وعيشنا طيف خيال فنل  
حظك منه قبل فوت الشباب

## للـ ولف

- ١ - الكوميدي الحديث  
المجموعة الأولى من أزجاله المسرحية  
طبع القاهرة سنة ١٩١٧
- ٢ - أشهر مشاهير الموسيقى الغربية  
طبع برلين سنة ١٩٢٣
- ٣ - رسالة الكندي في خبر تأليف الألحان  
طبع ليدج سنة ١٩٣١
- ٤ - ابن سينا وتصانيفه الموسيقية  
طبع برلين سنة ١٩٣١
- ٥ - دراسة القانون  
طبع القاهرة سنة ١٩٣٤

٦ — مجلة « الموسيقى » ( ١٤ عدداً )

طبع القاهرة سنة ١٩٣٥ — ١٩٣٦

٧ — موسيقى قدماء المصريين

طبع القاهرة سنة ١٩٣٦

٨ — صور التاريخ الموسيقى

طبع مصلحة المساحة بالقاهرة سنة ١٩٣٧

٩ — الموسيقى النظرية

القاهرة الطبعة الأولى سنة ١٩٣٧

الطبعة الثانية سنة ١٩٣٩

الطبعة الثالثة سنة ١٩٤٦

١٠ — موتسارت، قصة الطفل المعجز والموسيقى العبقري

طبع القاهرة سنة ١٩٣٩

- ١١ — المجلة الموسيقية ( ١٣٧ عدداً )  
طبع القاهرة سنة ١٩٣٦ — ١٩٤١
- ١٢ — الموسيقى في كلمات  
طبع القاهرة سنة ١٩٤٣
- ١٣ — يتهوفن  
طبع القاهرة سنة ١٩٤٤
- ١٤ — تبسيط دراسة الموسيقى  
طبع القاهرة سنة ١٩٤٥
- ١٥ — تنظيم أوقات الفراغ  
القاهرة الطبعة الأولى سنة ١٩٤٥  
الطبعة الثانية سنة ١٩٤٦
- ١٦ — مجلة الموسيقى والمسرح ( ٤٨ عدداً )  
طبع القاهرة سنة ١٩٤٧ — ١٩٥١

١٧ - فردريك شوبان

طبع القاهرة سنة ١٩٤٩

١٨ - أعلام الغرب

( من سلسلة التاريخ الموسيقى )

الطبعة الأولى سنة ١٩٤٩

الطبعة الثانية سنة ١٩٥١

١٩ - الموسيقى العربية وأعلامها

( من سلسلة التاريخ الموسيقى )

طبع القاهرة سنة ١٩٥١

٢٠ - الموسيقى في الأمثال العامة

طبع القاهرة سنة ١٩٥١